تضميناتها في ضوء حرب الخليج والأحداث اللاحقة. بالتأكيد، لايوجد أي سبب، سياسي أو اقتصادي، يدعونا إلى انكار نقطة رورتي الرئيسية: وهي أنّه حيال بعض قضايا السياسة المحلية و العدالة الإجتماعية فإنّ الوسيلة الأفضل لتحريك الضمير الليبرالي هي استحضار شعور بالقيم الثقافية المشتركة، و استلهام بلاغة "التضامن" أو الإهتمام الجمعي الذي يقنع مواطني البلد الواحد بأنّه "من القبح أن يعيش أمريكيٌ واحد بدون أمل". وإذا بدا هذا و كأنه معيار انتقائي أو ضيّق - يُقصي كل من هو ليس أمريكياً من السياق الثقافي الفريد - فإنّ روتي جاهز دائماً للردّ بأنّ عادات التفكير تلك تختزن نزعة تعميمية متجذّرة، بل وسطوة تقع خارج نطاق المحيط المحلي للمرء بحيث أنها تتوزّع في أفق متنوع من أنماط الحياة السياسية و القومية و الثقافية. الشيء الرئيسي الذي نحتاجه، من هذا المنظور البراغماتي، هو الإستعداد لتقبّل التنوّع الكامن في أنظمة الإعتقاد، والمصالح، والقيم الإنسانية، بما في ذلك الإعتراف المبدئي بأنّه لايمكن أن نبدأ إلاّ من أرضية محلية، إذا صحّ التعبير، والتسليم بأسبقية المتطلبات التي يفرضها المجتمع الثقافي الذي ينتمي إليه المرء، وبعدئذ القيام بجهد تخيلي يسعى لرؤية دوافع ومصالح البشر الآخرين في ضوء نفس الشروط (الليبرالية ـ الجمعية). بهذا المعنى يصبح "التضامن" أكثر من مجرّد نادي أمريكي ضيق للمنفعة ـ أو حسب عبارة رورتي - نادي "ليبرالي برجوازي شمال أطلسي مابعد حداثي". يمكن دائماً تصوّره متحركاً باتجاه شعور من الطموح العابر للثقافات ـ وربما الكوني - الذي يحضن أوسع مدىً محتمل من معتقدات المجتمع المحلية.

ولكن هذا المشروع يمكن أن يُكتَب له النجاح فقط إذا استطاع أحد أن يُقنع أيديولوجيّ الغرب ـ الماركسين بشكل خاصّ ـ بالتخلّي عن أفكارهم المضخّمة بشأن الحقيقة، العقل، والنقد الأيديولوجي، وتبني النظرة البراغماتية الجديدة بأنّ التضامن هو الفضيلة الإجتماعية الأولى، بحيث أنّ أية محاولة لنقد قيم الإجماع من موقع انشقاق أو معارضة قوية سيكون، في